

## الرَّسَالَةُ ٢٨٢

### المَوْتُ لَا يَكُونُ فِيمَا بَعْدُ

(Arabic – There will be no more death.)

أحبابي.. حديثنا اليومَ مَوْضُوعُهُ: المَوْتُ لَا يَكُونُ فِيمَا بَعْدُ

ومن رسالة بولس الرسول الأولى إلى مؤمني كورنثوس الأصحاح الخامس عشر نقرأ العددين الخامس والعشرين والسادس والعشرين. ومن سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي نقرأ العدد الرابع من الأصحاح الحادي والعشرين:

"لأنه يجب أن يملك. حتى يضع جميع الأعداء تحت قدميه. آخر عدو يبطل هو الموت".<sup>١</sup>

"وسمعت صوتاً عظيماً من السماء قائلاً: هُذَا مَسْكَنُ اللَّهِ مَعَ النَّاسِ وَهُوَ سَيَسْكُنُ مَعَهُمْ. وَهُمْ يَكُونُونَ لَهُ شَعْباً. وَاللَّهُ نَفْسُهُ يَكُونُ مَعَهُمْ إِلَهًا لَهُمْ".

ما خطرَ على بالِ الألافِ الثلاثة الذين دخلوا مركزَ التجارة العالميّ بنيويوركَ بأمریکا. في اليومِ الحادي عشرَ من الشهرِ التاسعِ من العامِ الأولِ بعدَ الألفين. أنه نحوَ الساعةِ التاسعةِ إلا رُبْعَ من صبيحةِ ذلكِ اليومِ. سيواجهونَ نهايةَ أعمارهم! سواء كانوا رجالاً أو نساءً أو أطفالاً. لقد كانت فاجعة هزت كيانَ الجنسِ البشريِّ. إننا نحبُّ الحياةَ. وقد اعتدنا أن ندعوَ في صلاتنا لأحبائنا بطولِ العمرِ. فليس أفسى على الإنسانِ من أن يتخيلَ أنه لن يرى بعينيه حبيباً له خرجَ من البيتِ صحيحَ البدنِ ليعادَ جثةَ هامدة. أو ليأتيَ خبرٌ أنه موقودٌ من جراءِ كارثة.<sup>٢</sup>

إن المَوْتَ عدوٌّ. ولكن لا بُدَّ من مواجهته. ومن المُحالِ الفرارُ منه إذا جاءتْ ساعته. يقولُ كاتبُ سفرِ العبرانيينَ بالأصحاحِ التاسعِ: "وُضِعَ لِلنَّاسِ أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ الدِّينُونَةُ". إن المَوْتَ خيرٌ وأعظمُ لنا نحنُ الأحياءَ. فإن لم نتعظَ به فلنْ تجدنا نفعاً أبلغَ المَواعظِ. إن المَوْتَ عدوٌّ وسيبطلُ. فلقد جاءَ بالكتابِ المقدسِ: "آخرُ عدوُّ يبطلُ هو المَوْتُ". ولكنهُ خيرٌ منهُ ومُنذرٌ ومُحذِرٌ ليرجعَ الضالُّ عن طريقِ ضلاله. ويعودُ إلى أحضانِ الرَّاعي الصالحِ. كى يضمَّنَ السَّلامَ والأمانَ والحياةَ الأبديةَ. نحنُ نعلمُ أن آدمَ وحواءَ بمعصيتهما جلبا لِنفسيهما المَوْتَ. ولأننا ذريتهما كان المَوْتُ ميراثاً لنا ميثماً.<sup>٣</sup> ولكن هناك أخباراً سارةً تعلنها كلمةُ الله لِنخصها في ثلاثة:

أولاً: لم يعد المَوْتُ هو نهاية المطاف.. لأنه بمجيء يسوع المسيح ابنِ الله متجسداً. صارَ المَوْتُ للمؤمنِ منطقة عبورٍ من عالمِ الأتاعابِ والشقاءِ إلى عالمِ الخلودِ والبقاءِ. إن خطيةَ آدمَ جلبتْ المَوْتَ. ولكن برَّ المسيحِ جلبَ لنا الحياةَ. فلقد جاءَ برسالة بولس الرسولِ إلى مؤمني رومية الأصحاحِ الخامسِ قوله: "لأنه إن كانَ بخطيةِ الواحدِ قد ملكَ المَوْتُ بالواحدِ. فبالأولى كثيراً الذين يتألون فيضُ النعمةِ وعطيّة البرِّ سيملكونَ في الحياةِ بالواحدِ يسوع المسيحِ. فإذا كما بخطيةِ واحدةٍ صارَ الحكمُ إلى جميعِ الناسِ للدِّينونةِ. هكذا ببرِّ واحدٍ صارتِ الهبةُ إلى جميعِ الناسِ لتبريرِ الحياةِ. لأنه كما بمعصيةِ الإنسانِ الواحدِ جعلَ الكثيرونَ خطاةً. هكذا أيضاً بإطاعةِ الواحدِ سيُجعلُ الكثيرونَ أبراراً. وأما الشريعةُ فدخلتْ لِكى تكثرَ الخطيةُ. ولكن حيثُ كثرتِ الخطيةُ ازدادتِ النعمةُ جداً. حتى كما ملكتِ الخطيةُ في المَوْتُ هكذا تملكُ النعمةُ بالبرِّ للحياةِ الأبديةِ بيسوع المسيحِ ربنا".<sup>٤</sup>

ثانياً: سيظهرُ المسيحُ ثانية بلا خطيةٍ للخلاصِ للذين ينتظرونه.. هذا ما يُعلنه كاتبُ الرسالةِ إلى العبرانيينَ بالأصحاحِ التاسعِ إذ يقولُ: "وكما وُضِعَ لِلنَّاسِ أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ الدِّينُونَةُ. هكذا المسيحُ أيضاً بعدَما قدّمَ مَرَّةً لِكى يحمَلَ خطايا كثيرين سيظهرُ ثانية بلا خطيةٍ للخلاصِ للذين ينتظرونه". إننا المؤمنينَ قد حملَ يسوع المسيحُ خطايانا وحينما يأتي ثانية سنخطفُ لملاقاةِ الربِّ في الهواءِ وهكذا نكونُ معه كلِّ حين. ولن ندانَ

<sup>١</sup> رسالة بولس الرسول الأولى إلى مؤمني كورنثوس ١٥: ٢٦ & ٢٥ ، سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢١: ٤ ، استمع إلى الإنجيل

<sup>٢</sup> September 11, 2001 attacks [يمكنك قراءته باللغة العربية] ، BER 11, 2001 VICTIMS\*SEPTEMBER

<sup>٣</sup> الرسالة إلى العبرانيين ٩: ٢٧

<sup>٤</sup> رسالة بولس الرسول إلى مؤمني رومية ٥: ١٧ - ٢١

على خطايانا فقد حملها عنا على الصليب. يوضح ذلك بولس الرسول في رسالته إلى مؤمنى رومية الأصحاح الثامن فقد قال: "إذا لا شيء من الدينونة الآن على الذين هم في المسيح يسوع السالكين ليس حسب الجسد بل حسب الروح". نحن نعانى ألما وضيقات ومشقات واضطهادات في العالم. فليس لنا وعد حياة أرضية خالية من مضايقات. إن إبليس خصمنا يلتمس ابتلاعنا. فبالأصحاح الخامس يقول بطرس الرسول برسالته الأولى: "اصحوا واسهروا لأن إبليس خصمكم كاسد زائر يجول ملتصقا من يبتلعه هو. فقاوموه راسخين في الإيمان عالمين أن نفس هذه الآلام تجرى على إخوتكم الذين في العالم". وليس من يفصلنا عن محبة الله التي في المسيح يسوع ربنا.<sup>1</sup>

لقد كتب بولس الرسول في رسالته إلى مؤمنى رومية الأصحاح الثامن: "من سيفصلنا عن محبة المسيح؟. أشدة أم ضيق أم اضطهاد. أم جوع أم عري. أم خطر أم سيف. كما هو مكتوب إننا من أجلك نمات كل النهار. قد حسبنا مثل غم للذبح. ولكننا في هذه جميعها نعظم انتصارنا بالذي أحببنا". سنهون الأتعاب إذا نظرنا بعيني الإيمان إلى أمجاد السماء التي تنتظرنا. لقد كتب بولس الرسول بنفس الأصحاح سالف الذكر يقول: "فاي أحسب أن الأم الزمان الحاضر لا تقاس بالمجد العتيدي أن يستعلن فينا". وفي رسالته الثانية إلى مؤمنى كورنثوس الأصحاح الرابع يقول: "لأن خفة ضيقنا الوقتية. تنشي لنا أكثر فأكثر. ثقل مجد أبديا. ونحن غير ناظرين إلى الأشياء التي ترى بل إلى التي لا ترى لأن التي ترى وقتية وأما التي لا ترى فأبدية".<sup>2</sup>

ثالثا: الموت لا يكون في ما بعد.. إن الموت سوف لا يبقى إلى الأبد. إنه سيبتل كما جاء برسالة بولس الرسول الأولى إلى مؤمنى كورنثوس. ويسفر رؤيا يوحنا اللاهوتي الأصحاح الحادي والعشرين. لقد سمع يوحنا صوتا عظيما يقول: "والموت لا يكون في ما بعد ولا يكون حزن ولا صراخ ولا وجع في ما بعد. لأن الأمور الأولى قد مضت". "إن آخر عدو سيبتل هو الموت". سيأتي ذلك اليوم الذي فيه نتغنى مع جميع القديسين أولاد الله الذين نالوا الحياة الأبدية بهذه الأنشودة "أين شوكتك يا موت". لقد حظي كل من آدم وحواء بشركة ما أروعها مع الله في جنة عدن واستمتعا بمحضره المقدس معهما. ولكن بمعصيتهما حرما الشركة البهيجة وحكم عليهما بالطرد من الجنة. والانفصال عن محضر ملك الملوك ورب الأرباب. "إن أجرة الخطية هي موت". ولقد دفع يسوع المسيح الثمن على الصليب وافتدانا من العقاب بموته النيابي عنا. إذ رفع عنا حمل خطايانا. وبقيامته ظفرا من بين الأموات نقلنا من الهلاك الأبدى إلى الحياة الأبدية. وصار لنا الرجاء المبارك في السماء البهية.<sup>3</sup>

لقد كتب بولس الرسول في رسالته إلى مؤمنى أفسس الأصحاح الثاني يقول: "وأنتم إذ كنتم أمواتا بالذنوب والخطايا. التي سلكتم فيها قبل حسب دهر هذا العالم. حسب رئيس سلطان الهواء الذي يعمل الآن في أبناء المعصية. الذين نحن أيضا جميعا تصرفنا قبلًا بينهم في شهوات جسدينا عاملين مشينات الجسد والأفكار. وكنا بالطبيعة أبناء الغضب كالباقين أيضا. الله الذي هو غنى في الرحمة من أجل محبته الكثيرة التي أحببنا بها ونحن أموات بالخطايا حيننا مع المسيح. بالنعمة أنتم مخلصون. وأقامنا معه وأجلسنا معه في السماويات في المسيح يسوع.. لأنكم بالنعمة مخلصون بالإيمان وذلك ليس منكم. هو عطية الله. ليس من أعمال كي لا يفخر أحد". أوليست تلك أخبارا سارة أن الموت لم يعد هو نهاية المطاف؟. إن المسيح سيأتي ثانية "والأموات في المسيح سيقومون أولا. ثم نحن الأحياء الباقين سنخطف جميعا معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء". "والموت لا يكون في ما بعد. ولا يكون حزن ولا صراخ ولا وجع في ما بعد. لأن الأمور الأولى ستمضي".<sup>4</sup>

ليتك أخي تشترك معي في تلك الصلاة: أبانا السماوي.. أشكرك من أجل محبتك التي شملتني أنا الخاطيء الأثيم. لأنك ارتضيت بدل الأبن الوحيد. لكي لا أهلك. بل أنال حياة أبدية بالإيمان. وأحيا طالبا ومُنْتَظرا مجيء مخلصنا لملاقاته في الهواء. وهكذا نكون كل حين مع الرب. فهذا ما يعزينا ويعزى أحبائنا من جهة الرافدين على رجاء القيامة. أرفع صلاتي في اسم يسوع البار. متمسكا بوعدك. يا من قلت: من يقبل إلى لا أخرجه خارجا.

أخي القارئ العزيز.. إن أردت سماع تلك الرسالة أو غيرها ستجد ذلك في:

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>

<sup>1</sup> الرسالة إلى العبرانيين ٩: ٢٧ - ٢٨ ، رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى رومية ٨: ١ ، رسالة بطرس الرسول الأولى ٥: ٨ - ٩

<sup>2</sup> رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى رومية ٨: ٣٥ - ٣٧ & ١٨ ، رسالة بولس الرسول الثانية إلى مؤمنى كورنثوس ٤: ١٧ - ١٨

<sup>3</sup> سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢١: ٤ ، رسالة بولس الرسول الأولى إلى مؤمنى كورنثوس ١٥: ٥٥

<sup>4</sup> رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى أفسس ٢: ١ - ٩